Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معبرًا عن موقف واحد ، وقام الربط السياقى بدوره فيه بالإضافة لما أدته الأدوات المختلفة من وظائف .

ومما هو جدير بالذكر أن مثل هذا النوع من النظم يدخل فى الدائرة التى يقول عنها عبد القاهر : « ومنه ما لا يحتاج إلى فكر وروية ، بل ترى سبله إلى ضم بعضه إلى بعض سبيل من عمد إلى لآل فخرطها فى سلك » فبناء الجمل على هذه الشاكلة يعطى مجالا للسرد وتعانق الأفكار والمعانى فى يسر ، وقد سمى عبد القاهر مثل هذا النوع بالجمل السردية ، ووضع خطة لبناء أسلوبها فقال : « تنظر فى الجمل التى تسرد فتعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ، وتعرف فيما حقه الوصل ، موضع الواو من موضع الفاء ، موضع الفاء من موضع ثم ، وموضع أو من موضع أم ، وموضع أم من موضع لكن ، وهكذا الشأن فى التصرف فى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والإظهار والإضمار فتضع كلا من ذلك فى مكانه وتستعمله على الصحة وعلى ما ينبغى له »[٤] .

ولدى طه حسين نوع آخر من التراكيب يسمى عند اللغويين بالتراكيب الممتدة المتداخلة ، ولهذا النوع أنماط متعددة تتعدد بتعدد أنواع أدوات الربط التركيبية التى يجيد استعمالها ، ما بين أدوات شرط وجزاء وقسم ونداء ....

« والجمل المركبة ذات طبيعة مخالفة فى بنائها للجمل السابقة – فالجملة المركبة جملة متداخلة الأطراف يطول بناؤها وتتكامل عناصرها اللغوية لتعبر عن فكرة واحدة »[٥] .

ومن أمثلة هذا النوع فى أسلوب طه حسين قوله : « فإذا مضى أمامه خطوات وجاوز ذلك المكان الرطب المسقوف ، الذى لم يكن تستقر فيه القدم لكثرة ما كان يصب فيه صاحب القهوة من الماء ، خرج إلى طريق مكشوفة ، ولكنها ضيقة قذرة تنبعث منها روائح غريبة معقدة ، لا يكاد صاحبنا يحققها ... »[٦] .

---

(٤) عالم اللغة : ص ٢٢٦ / ٢٢٧ . واللغة العربية ص ٤٣٦ .

(٥) اللغة العربية ص ٤٤٧ .

(٦) الأيام ج ٢ ص ٤١٣ .